**المحاضرة الثامنة**

**حديث الآحاد**

**تعريف حديث الآحاد: هو كل حديث فقد شرطاً أو أكثر من شروط الحديث المتواتر، وبعبارة أخرى هو كل حديث غير متواتر ولذلك فإن حديث الآحاد يمكن أن:**

**أ- يرويه جمع عن جمع ولكن لا تنطبق على هذا الجمع شروط المتواتر في كل الطبقات أو في بعضها.**

**ب- يرويه راوٍ أو راويان أو ثلاثة أو أكثر ولم يصل عددهم حد التواتر.**

**ج- يكون متصل السند أو غير متصل السند.**

**2- حكم حديث الآحاد: يمكن أن يكون حديث الآحاد مقبولاً أو غير مقبول. ولذلك فإن توافرت فيه كل شروط الحديث المقبول التي سبق أن درستها فهو حديث مقبول وإن فقد شرطاً من شروط القبول، فهو حديث غير مقبول.وقد استدل المحدثون على قبول حديث الآحاد في العقيدة والأحكام – إذا توفر تفيه كل الشروط – بأدلة كثيرة منها: "الآية (6)، سورة الحجرات".**

**ب- أن الرسول كان يرسل الصحابي الواحد أو العدد القليل من الصحابة إلى منطقة كاملة، كاليمن أو إلى قبيلة كبيرة لتعليمهم الدين بما فيه من عقائد وأحكام. وقد كان هذا كافياً لإقامة الحجة عليهم، ولو لم يكن كافياً لأرسل إليهم عدداً كبيراً من الصحابة في كل مرة.**

**ومع أن حديث الآحاد المقبول يقبل في العقائد والأحكام إلا أن منكره آثم ولا يكفر، وذلك لوجود احتمال حدوث خطأ في الرواية، ولا يكفر مسلم إلا إذا أنكر شيئاً قطعي الثبوت.**

**ولذلك فإن علماء الحديث جميعاً قد ضمنوا كتبهم أحاديث الآحاد في موضوع العقيدة، لأن هذه الأحاديث مصدر من مصادر العقيدة الإسلامية.**

**وكذلك فإن كل المؤلفين من علماء العقيدة قد استشهدوا بأحاديث الآحاد المقبولة في العقيدة في كتبهم، وهم في ذلك يقتدون برسول الله  حينما كان يرسل آحاد الصحابة لتعليم الناس العقيدة والأحكام العملية معاً.**

**ومن أمثلة حديث الآحاد حديث عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله  يقول: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى ..." (2) فهذا الحديث لم يروه عن النبي  إلا عمر بن الخطاب، فهو حديث آحاد ولكنه حديث صحيح.**

**وحديث الآحاد درجات، والحديث المشهور أعلى درجاته، وهو الذي يرويه ثلاثة أو أكثر في كل طبقة من طبقات السند ولم يصل حد التواتر، واشتهر بين الناس.**

**وحكمه هو حكم حديث الآحاد تماماً. وهو أنه إذا اجتمعت فيه شروط قبول الحديث فإنه يقبل في العقيدة والأحكام ويأثم منكره ولا يكفر.**

**ومن أمثلة الحديث المشهور حديث: "لا ضرر ولا ضرار" (3).**

**فقد رواه عن النبي صحابة عدة منهم، ابن عباس، وأبو سعيد الخدري، وعبادة ابن الصامت، ولكنه لم يصل حد التواتر.**